الاسلامية في غزة لم يحصل على تصديق، أو موافقة، لجنة الثقة (كتاب، **مصدر سبق ذكره**). وعلى أثر تطوّر الخلاف وقعت اشتباكات بين أنصار م.ت.ف. من جهة، وأنصار «حماس»، من جهة أخرى، شاركت فيها مجموعات كبيرة من المتظاهرين في مخيمي البريج وجباليا، وامتدت الى غزة، حيث أُصيب ممرض يعمل في المستشفى الأهلي في المدينة بعد تعرّضه للضرب بالمدي والقضبان الحديدية على يد مجموعة من عشرة أشخاص من أعضاء «حماس» اقتحموا غرفة العمليات في المستشفى واعتدوا على الممرّض («القدس العربي»، **مصدر سبق ذكره**). أمّا في طولكرم، فقد بدأت الاشتباكات والصدامات في مخيم بلعة، حيث اتهم أنصار «حماس» عناصر تابعة لـ «فتح» بالاعتداء على إمام المسجد. ونفت مصادر «فتح» الاتهام (**المصدر نفسه**). وعلى الرغم من النفي هذا، فقد أجبر انصار «حماس»، في المخيم، أنصار «فتح» ومؤيديها على مغادرته (كتاب، **مصدر سبق ذكره**). وامتدت الخلافات الى مدينة نابلس، حيث أصدرت «حماس» بياناً دعت فيه سكان المدينة الى الاضراب، احتجاجاً على اعتداء تعرّض له د. نهاد المصري، وهو من مؤيدي «حماس» في نابلس. وذكر بيان «حماس» ان مقنّعين اعتدوا بالضرب على المصري في عيادته؛ كما ان عدداً من الاشخاص تعرّضوا للاعتداء، في اثناء مرورهم في سيارة تحمل لوحة طولكرم. وربط البيان بين ما وقع في نابلس وما شهدته منطقة طولكرم من احداث وصراعات (**جيروزاليم بوست**، ٢٤/٩/١٩٩٠). وكانت أُجريت محاولات لوضع حدّ للخلافات الداخلية في منطقة طولكرم، قام بها القاضي الشرعي في طولكرم، حامد سليمان نصر، ومدير دائرة الاوقاف الاسلامية، بلال خميس، ومدير وكالة غوث اللاجئين في المنطقة، محمد هيكل، ورئيس بلدية طولكرم، حلمي حنّون؛ لكن محاولاتهم أخفقت. ودعا حنّون الجميع، من مختلف الاتجاهات، الى «معاودة التفكير في كل الذي وقع»؛ وطالب بمعالجة الامور بعقلانية، ومن خلال «المحافظة على وحدة، وتماسك، شعبنا؛ فليس لنا، اليوم، الاّ وحدتنا أمام المستجدات والمؤامرات التي تحاك ضدنا» (**القدس العربي**، ١٣/٩/١٩٩٠). وفي الاتجاه عينه، أُجريت محاولة جدية لايجاد حل للخلافات في لقاء مصالحة بين أنصار م.ت.ف. وأنصار «حماس»، عقد في مقرّ بلدية طولكرم، في حضور عدد من الشخصيات الفلسطينية، من بينها مدير جمعية الدراسات العربية في القدس، فيصل الحسيني، والشيخ صبحي عنبتاوي. وتعرّض اللقاء لمحاولة تخريب قامت بها سلطات الاحتلال الاسرائيلية، التي بعثت بقوة من الجيش اقتحمت مبنى البلدية واعتقلت رئيس مخيم طولكرم وعدداً آخر من المتواجدين، الذين أفرج عنهم فيما بعد. وأمكن، أخيراً، التوصّل الى اتفاق مشترك بين م.ت.ف. و«حماس»، من ثلاث عشرة نقطة أعلنت في بيان وزّع في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، تحدث عن «الحاجة الى بدء مرحلة جديدة من التعاون القائم على الاحترام المتبادل». غير ان نقاط البيان لم تأت على ذكر الموضوعات السياسية الأساسية التي ما تزال موضع خلاف بين الطرفين، وسبباً في بقاء «حماس» خارج اطارات م.ت.ف. وتتعلّق الموضوعات هذه بقضية التمثيل والمبادرة السلمية الفلسطينية، وان كان تمثيل «حماس» في لجنة القيادة العليا الذي تمّ الاتفاق بشأنه ضمن بنود الاتفاق الجديد، يعد «خطوة في اتجاه التحاق الجماعة الاسلامية بـ م.ت.ف.» (كتاب، **مصدر سبق ذكره**).

في البيان المشترك ذي الثلاث عشرة نقطة، والذي دعا «الى تنسيق الجهود في مواجهة العدو الصهيوني، بما يعزّز الوحدة الوطنية الفلسطينية، على قاعدة حرية الرأي والاجتهاد الفكري، والسياسي»، أُشير الى تشكيل لجنة مركزية مشتركة من «فتح» و«حماس»، وأخرى فرعية لحل جميع الخلافات وتطوير العمل المشترك، فضلاً عن توحيد فعاليات المقاومة النضالية ضد الاحتلال الاسرائيلي (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، العدد ٨١٤، ٣٠/٩/١٩٩٠، ص ٩). ودعا البيان المشترك الجميع الى احترام حرية الاختلاف في الرأي، وحق كل فصيل في الاجتهاد الفكري، والسياسي، و«اعتماد الحوار البنّاء وسيلة لفضّ المنازعات»، وانهاء المشاكل العالقة، واحترام عقيدة الأمة وشعائرها، وحرمة المساجد ومكانتها المقدسة، وحشد الطاقات ضد العدو الصهيوني، والمحافظة على «حرمات شعبنا المجاهد، وممتلكاته، وأعراضه، من كل يد عابثة، ورفض أسلوب جباية الأموال